صنع القرار السياسى الامريكى وسيكولوجية رئيس الدولة

دراسة مقارنة للرئيسين دونالد ترامب وجو بايدن

د/ أحمد محمد ابراهيم العايدى
مدرس العلوم السياسية - خبير السياسات العامة

المستخلص

لا يمكن اخفاء التأثير السيكولوجى للقائد فى صناعة القرار حتى مهما كانت المؤسسية راسخة ومتمكنة فى مجتمع صناعة القرار، ومهما كانت هذه المؤسسات تدور فى فلكا ديمقراطيا حقيقيا . وقد خدع تناسق المشهد السياسى فى الولايات المتحدة الامريكية بين المؤسسات السياسية فى الفلك الديمقراطي صناعة البحث العلمي فى تفنيد مفردات ومؤثرات صناعة القرار السياسى التى تم تصورها انها المواطن الأمريكي والتى تعبر عنه الديمقراطية السليمة

ربما مفاد ذلك ان رؤساء امريكا عادة ما يخرجوا من دولاب عمل هذه المؤسسات وبهذا يكون التناغم بينهم وبين هذه المؤسسات واتيان ترامب من خارج هذا السياق و التمايز الواضح فى شخصية ترامب وبين جميع الرؤساء الامريكيين قد كان مفيدا لكشف واقع صناعة القرار الأمريكي بتفصيلات اكثر وضوحا ، حيث يتمتع صانع القرار في مجال صنع القرارات السياسة بمكانة كبيرة ومهما كانت المؤسسات المحيطة بالقائد السياسى ومهما كانت قدرة البيئة السياسية والمتغيرات المحيطة الا ان هذا لا يقلل من تأثير العامل السيكولوجى للقائد على القرار السياسى المتخذ او يحد من تعاظم دور هذا العامل

Abstract

The psychological influence of the leader in decision-making cannot be hidden, even no matter how well-established and well-established institutionalization is in the decision-making society, and no matter how these institutions revolve in a real democratic orbit. The consistency of the political scene in the United States of America between the political institutions in the democratic sphere deceived the scientific research industry in refuting the

vocabulary and influences of the political decision-making that was imagined to be the American citizen, which is expressed by sound democracy. Perhaps the implication of this is that American presidents usually come out of the working wheel of these institutions, and thus the harmony between them and these institutions and Trump's coming from outside this context and the clear differentiation in Trump's personality and among all American presidents has been useful to reveal the reality of American decision-making in clearer details Where the decision-maker enjoys a great position in the field of political decision-making, and whatever the institutions surrounding the political leader are, and whatever the ability of the political environment and the surrounding variables, this does not diminish the impact of the psychological factor of the leader on the political decision taken or limit the growing role of this factor.

الكلمات المفتاحية صنع القرار السياسى ، النظرية السيكولوجية للقائد ، الاتجاهات السياسية،

التنشئة السياسية

Keywords Political decision making, theory the psychology of the leader, political trends, political upbringing

مقدمة

يعتبر المنهج التاريخي من أوائل المناهج المتبعة في مجال العلاقات الدولية، حيث قام على رصد التطور التاريخي لسياسات الدول ثم محاولة فهم التطور في إطار الظروف المحيطة، ولكن في خمسينات القرن العشرين وجد العديد من منظري العلاقات الدولية أن المنهج التاريخي لم يعد كافيا لدراسة سياسات الدول، بل ان هناك حاجة لدراسة الفواعل الموجودة داخل الدولة، بناء على ما سبق ظهر المنهج السلوكي في خمسينات القرن العشرين باعتماده المستوي الفردي كمستوي للتحليل في العلاقات الدولية وليثبت

أن الدولة شخصية معنوية تقوم مجموعة من الأشخاص الطبيعيين بتمثيلها والتعبير عنها من خلال قرارات وسلوكيات مرتبطة بالبيئتين الداخلية والخارجية.

وتعتبر سلوك وقرارات الدولة ما هي إلا قرارات وسلوكيات للأشخاص الممثلين لها، وبالتالي فلا نستطيع فهم سلوك الدولة إلا من خلال فهم طبيعة الأشخاص الممثلين لها، فالقرار السياسي قد يكون من صنع فرد أو مجموعه من الأفراد يتأثرون بشكل أو آخر بدوافعهم الذاتية وخصائصهم الشخصية أي تتأثر هذه القرارات بمعتقدات و أدراكات الأشخاص ومن ثم جاء التفسير لاختلاف تصرف و قرارات الدول المتشابهة في خصائصها في نمط محدد أو موقف معين.

أولا: المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة:

الحاجة الى تحديد مدى تأثير العامل السيكولوجى لصانع القرار بشكل عام وفي السياسة وصنع القرار الأمريكي في عهد ترامب و جو بايدن بصفة خاصة .

تساؤلات الدراسة

•إلى أي مدى يلعب العامل السيكولوجي للقادة دورا في عمليه صنع القرار في نظام مؤسسى كالنظام الأمريكي ؟

و ذلك بالتطبيق على مقارنة فترتي الرئيسين دونالد ترامب و جو بايدن

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعيه وهي:-

• ما المقصود بالعوامل الشخصية والبيئة النفسية في السياسة الخارجية ؟

•هل تؤثر بالفعل التنشئة السياسية في ردود أفعال صناع القرار وقراراتهم في السياسة الخارجية ؟

•كيف أثرت سيكولوجية القادة في صنع قرارات السياسة الأمريكية و ذلك بالتطبيق علي الرئيسين الأمريكيين دونالد ترامب وجو بايدن ؟

ثانيا: أهميه الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أهمية نظرية وأخرى عملية كما يأتي : -

الأهمية النظرية للدراسة

الاضافة للقاعدة العلمية من خلال التركيز على العامل السيكولوجي كمحدد مهم في اتخاذ القرارات في سياسات الدول الديموقراطية ذات النظام المؤسسى وفى مقدمتهم النظام الامريكى.

الأهمية العملية للدراسة

وضع اهمية المحدد السيكولوجى في أذهان صناع القرار للوضع فى الحسبان عند اتخاذ القرارات وعدم اغفاله، كذلك وضع هذا المحدد فى ثقافة العمل الحزبى والمجتمع الانتخابى لتوفير المعرفة الازمة بالبيئة السيكولوجية لمجتمع متخذى القرار والتوقعات الناتجة من هذا على سلوكياتهم فى صنع السياسات العامة .

تقسيم الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة الى ثلاثة محاور: _

المحور الأول: ماهية وأبعاد السيكولوجية.

المحور الثاني: البعد السيكولوجى فى قرارات لرئيس دونالد ترامب وتوجهات السياسه الأمريكية.

المحور الثالث: البعد السيكولوجى فى قرارات لرئيس جوبايدن وتوجهات السياسه الأمريكية.

المحور الأول: ماهية وأبعاد السيكولوجية

يوضح هذا المحور ماهية وأبعاد مفهوم السيكولوجية وعلاقة السيكولوجية والبيئة النفسية بعملية صنع القرار والتأثير عليه من خلال تناول نظرية ريتشارد سنايدر

نظرية ريتشارد سنايدر

تركز هذه النظرية على عملية صنع القرار السياسي الخارجي كأساس لتفسير السياسة الخارجية، إذ انّها تساعد على تحديد كيف تعمل الدولة (أو صناع القرار) ولماذا تعمل كما هي حيال موقف دولي معيّن . وتدرس هذه النظرية العلاقات الدولية ليس على أساس الدول بصورتها المجردة وانما على أساس دراسة الدولة من خلال صناع قراراتها، إذ يتم تحديد الدولة بصناع قراراتها الرسميين. فهم يعملون باسم الدولة، ومن ثمّ فإنّ الدولة تعني صناع قراراتها. فالدولة هي لاعب تترجم سياسات وقرارات صناع

قراراتها الذين هم بمثابة لاعبين. والنظرية لهذا تركز على اللاعبين الأفراد الذين هم صناع قرارات الدولة، وعلى اعادة بناء الموقف كما تم تحديده بواسطة صناع القرار، الذي يعد مسألة رئيسة يمكن أن يساعد لتحليل سلوك هؤلاء الرسميين. وفي التركيز على سلوك الأفراد والمسؤولين عن اتخاذ قرارات السياسية الخارجية

. ويقوم الهيكل الذي طرحه سنايدر حول نظرية صنع القرار على الشكل الآتي:

نموذج ريتشارد سنايدر- Richard Snyder وقد ميز الإطار بين نوعين من التحليل:

التحليل الساكن:

العناصر المؤثرة في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية تتأثر عملية صنع القرار فى السياسة الخارجية بمجموعة من العناصر المختلفة:

أولاً العوامل الموضوعية الداخلية:

هى تلك العوامل التى تنشأ عن البيئة الموضوعية الداخلية للوحدة الدولية، الآتية من داخل نطاق ممارستها لسلطتها و تشمل تلك العوامل نوعين:

١.الخصائص القومية: ويقصد بها كل الأبعاد الكامنة فى كيان الوحدة الدولية ذاتها كوحدة عليا. شاملة و التي تتسم بالاستقرار النسبي ونقسم هذه العوامل إلى:

٢. المقدرات القومية: وتشمل حجم الإمكانيات المتاحة للدولة ومستواها وبالتالي القدرات الاقتصادية والعسكرية المتاحة، بما يشمل حجم تلك القدرات ومستوى تطورها التقني.

ثانياً :العوامل الموضوعية الخارجية:

وهي تلك العوامل الناشئة عن البيئة الخارجية للوحدة الدولية أي الآتية من خارج نطاق ممارستها لسلطتها أو تلك التي تنشأ نتيجة التفاعل مع وحدة دولية أخرى وتشمل

١- النسق الدولي: وينطوي عليها عدة عوامل هي: عدد الوحدات الدولية وماهيتها وبنيان النسق الدولي والمستوى المؤسس للنسق الدولي والعمليات السياسية الدولية بما في ذلك تأثير الأحلاف.

٢- المسافة الدولية: ويقصد بها التشابه والتعاون بين خصائص الوحدة الدولية محل البحث والوحدات الدولية الأخرى التي تدخل معها تلك الوحدات في علاقات ويشمل

عامل المسافة الدولية، المسافة الخارجية والمقدرات النسبية وتوازن القوى وتشابه القوى.

٣- التفاعلات الدولية: إذ تتأثر السياسة الخارجية للدولة بنوعية التفاعلات التي تربطها بالدول الأخرى وتشتمل سباق التسلح والتبعية الاقتصادية وسياسة الاستقطاب.

٤- الموقف الدولي: ويقصد بها الحافز المباشر الناشئ من البنية الخارجية فى فترة زمنية معينة والذي يتطلب من صانع السياسة الخارجية التصرف بشكل معين للتعامل معه.

ثالثاً الضغوط الناتجة عن الحاجة إلى اتخاذ قرار معين إزاء مسألة أو موقف معين: حيث أنه بدون هذه الضغوط يصعب تصوره أساساً، بل تنتفي أصلاً الحاجة إلى اتخاذ هذا القرار أو غيره، وهذا الضغط قد يكون نابعاً من الارتباط بهدف معين، وهو الذي قد يرتفع أو ينخفض، أو يزيد ويقل حسب قوة الإصرار والتصميم على إنجاز هذا الهدف وتحقيقه.

رابعاً طبيعة الهيكل التنظيمي الرسمي لعملية صنع القرارات:

تختلف الهياكل التنظيمية من حيث درجة تشعبها وتعدد مستوياتها، وأيضاً من حيث تعقد الإجراءات التي تتحكم في علاقاتها وتسيطر على نماذج الاتصال والتعامل، فالتشعب وتعدد المستويات التنظيمية قد يكونان من عوامل تعقيد عملية صنع القرارات السياسية، بعكس الحال مع الهياكل التنظيمية البسيطة.

خامسا العوامل السيكولوجية: إن السياسة الخارجية ليست مجرد محصلة للتأثير الآلي للعوامل الموضوعية فالسياسة الخارجية يضعها في التحليل النهائي فرداً أو مجموعة أفراد وهو في ذلك يتأثر بدوافعها الذاتية وخصائص شخصيته وبتصوراته الذهنية لطبيعة العوامل الموضوعية، ويلعب القائد دوراً أساسياً و مهماً في صنع السياسة الخارجية وخصوصاً في بلدان العالم الثالث حيث تعد المؤسسة الرئاسية (النخبة الأساسية) هي الصانع الحقيقى للسياسة الخارجية لتلك البلدان وذلك من خلال: التخطيط والتطوير والتكييف وإن أهم الصفات الواجب توافرها في القائد الناجح في ممارسته لسياسته الخارجية: الإحاطة بالتعقيدات السياسية الدولية والمتغيرات الدولية ، السمات الشخصية والذاتية للقائد والتجارب والقدرات، الثقافة والمعارف النظرية،أسلوب القائد نفسه.

فالقائد الناجح هو من يستطيع كسب التأييد الداخلي لتنفيذ قرارات السياسة الخارجية وأن يعرف إلى أي مدى يستطيع المضي في تنفيذ الأهداف مع الاحتفاظ بتأييد الرأي العام.

العوامل المؤثرة على صانع القرار:

- دور صانع القرار الرسمي في هيكل صنع القرارات المسؤول.

- ميوله واتجاهاته الشخصية.

- رؤيته عن مصالح دولته وطبيعة تقييمه لها.

- إدراكه للموقف الخارجي، وكذلك إدراكه لما يتضمنه من خطورة أو تهديد.

- مدى ما يمكن أن يحققه القرار من مزايا حزبية وذلك فى الدول التي ينتمى فيها متخذ القرار السياسي إلى حزب معين.

- انتماءاته المذهبية أو ميوله العقائدية.

- الظروف الخاصة بالبيئة الداخلية.

- التقاليد والأعراف والاتجاهات الشعبية فى دولته.

- القواعد والإجراءات المنظمة لعملية صنع القرارات.

- الضغوط النابعة من تقيده بارتباطات وتعهدات سابقة.

المحور الثانى : البعد السيكولوجى فى قرارات لرئيس دونالد ترامب وتوجهات السياسه الأمريكية.

يتناول هذا المحور كيفية تأثير الخصائص الشخصية والبيئة النفسية والسيكولوجية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب على توجهاته السياسية واتخاذ القرارات الداخلية والخارجية وكيفية تنفيذ هذه القرارات فلا يمكن فهم سياسة أي رئيس او قائد دون الرجوع إلى نشأته وبيئته

المطلب الأول: نشأة وعقيدة دونالد ترامب.

نشأة دونالد ترامب: ولد دونالد ترامب في كوينز بنيويورك في ١٤ يونيو، أبن لفريد ترامب الذي كان مطورا عقاريا ناجحا والأم هي ماري ماكليود هاجرت من أستكولندا عام ١٩٢٩ وتزوجت فريد والد ترامب عام ١٩٣٦، درس ترامب في مدرسة كيو-

فرست في كوينز بنيويورك، وبعد سن الثالثة عشر من عمره أرسله والده إلي الأكاديمية العسكرية بنيويورك ولعب كرة القدم إسكواش وتم منحه جائزة أفضل مدرب عام ١٩٦٤، ثم ترقيته إلي كابتن في المدرسة العسكرية، درس دونالد ترامب في فوردهام لمدة عامين ثم قرر العمل في العقارات التجارية فترك جامعة فوردهام، والتحق بكلية وارتون جامعة بنسلفانيا وحصل علي بكالوريوس في علوم الاقتصاد للعمل في مجال العقارات والتمويل مع والده

عمل دونالد ترامب السياسي:

وضح ترامب رغبته في الترشح للرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٠ وبعدها أعرب عن رغبته بالترشح للرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري وتولي منصب حاكم نيويورك كممثل للحزب الجمهوري عام ٢٠٠٦ وأعلن ترامب بشكل علني رغبته في الترشح للرئاسة الأمريكية في عام ٢٠١٠ واستمر في مواجهة أوباما في معظم القضايا السياسية وفي عام ٢٠١٥ أعلن ترشيحه للرئاسة عن الحزب الجمهوري وتلقي بعض الانتقادات من وسائل الإعلام ووصفت تصريحاته بالكذب وعلي الرغم من الانتقادات التي تعرض لها فاز في الانتخابات العامة عام ٢٠١٦،

هناك عدة اعتبارات رئيسية لفوز ترامب حيث أنه أوضح الأزمات الأمريكية وآليات وطرق معالجتها، فنجاح سياسة ترامب ترجع إلي اختلاف رؤيته وسياسته عن سياسة رؤساء الحزب الجمهوري السابقين، فقد تبني القومية والفكر الشعبوي وأيده المجتمع الأمريكي بسبب الأوضاع الاقتصادية والعمالة المهاجرة للولايات المتحدة الأمريكية وخطابات ترامب الشعبوية التي تطمئن الجماهير عند سماعها لحل كافة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

الخصائص الشخصية للرئيس دونالد ترامب:

من أهم سمات دونالد ترامب جنون العظمة، ظهر لديه من خلال رفضه للأخذ بنصائح المقربين أو النظر إلي أراءهم، ومن خلال أنانيته واعتزازه بذاته ونفسه والغرور وعدوانيته وهجومه المتكرر علي خصومه وخاصة علي الصحافة، والشعور بالاضطهاد والتصريحات المتكررة لوجود مؤامرات ضده وتربصات له

تمتع دونالد ترامب بالنرجسية، من خلال تبذيره للثروة ورغبته في الحصول علي الإعجاب، واعتقد أنه محور العالم وذلك من خلال تغريداته التي تحدث فيها عن انجازاته ليحصل علي اعجاب الأخرين، ظهر أيضا لدى ترامب العنصرية، فهو شخص عنصري سواء من خلال مقترحات لبناء جدار يفصل بين المكسيك والولايات المتحدة الأمريكية أو كراهيته الأجانب وايضا تصريحاته ضد الجالية الأسلامية ، وظهر أيضا لدى دونالد

ترامب التعجرف، واعتقد أنه متفوق عن الأخرين ويعامل الناس علي أنهم أقل شأنا، وبالطبع يحتقر ترامب من يشعر أنهم أقل منه شأنا ويعتقد أنه فريد وقوي وأفضل من الآخرين وظهر ذلك أيضا في أفكا ره، حيث اعتقد دائما أنه علي صواب، وظهر أيضا في شخصية ترامب أنه سلطوي وظهر عليه كر هه للنساء وتعليقاته المتحيزة ضد المرأة واهانته للأخرين ويفتقر إلى التعاطف وهو شخص منفتح يحب دائما التعبير عن نفسه

المطلب الثاني: سمات وتوجهات سياسة دونالد ترامب

يوضح هذا المطلب كيفية تأثير سيكولوجية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على سياسته وقرارته، حيث كان ترامب رجل اقتصادي من الدرجة الأولى حتى عندما وصل للسلطة طغى على سياسته الجانب الاقتصادي والمكاسب الدائمة من علاقاته مع الدول ومنفعة ومصلحة أمريكا أولا، كما تعلمه في المدرسة العسكرية وكونه عمل مدرب لفترة جعل الجانب العسكري يظهر لدية أكثر من الجانب الدبلوماسي وظهر أيضا من خلال قراراته وسياسته سواء الداخلية أو الخارجية سماته الشخصية التي تم توضيحها في المطلب السابق كالغرور والعدوان العجرفة.....الخ.

- تميز ترامب بالعنصرية الشديدة ضد الأخرين وخاصة السود حيث دائما ما وجهة الانتقادات لهم واتهم السود بالكسل كسمة اساسية لديه

وجد المسؤولون الفيدراليون أدلة على أن ترامب رفض الإيجار للمستأجرين السود وكذب على المتقدمين السود بشأن ما إذا كانت الشقق متاحة

طغت سيكولوجية ترامب وسماته الشخصية في التعامل مع قضية الهجرة وربط دائما الهجرة بالإرهاب ودعا إلى إغلاق تام وكامل لدخول المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتعهد بترحيل المهاجرين غير الشرعيين وتأمين الحدود مع المكسيك، فلم يظهر أي مرشح كراهيته للمهاجرين وصورهم بأسوأ طريقة من ترامب، فلم يدعو ترامب الولايات المتحدة الأمريكية فقط إلى خفض الهجرة بشكل كبير ولكن فعل عكس القادة الأمريكيين السابقين من خلال الدعوة العلنية للدول الأوربية لتقليل الهجرة أو ايقافها تماما

ظهرت شخصية ترامب الاقتصادية على سياسته تجاه الهجرة فهو رجل اقتصادي بالأساس فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تقدم مساعدات اقتصادية للدول وخاصا أمريكا اللاتينية حتى تتحسن أوضاعها في هذه البلدان والتقليل من تدفق المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن ترامب عارض هذه الفكرة ورأى ضرورة تقليل

المساعدات الأمريكية منتهجا أن هذه المساعدات الاستفادة منها تكون على حساب الولايات المتحدة الأمريكية.

- وفيما يخص القضية الفلسطينية أظهرت تصريحات ومواقف ترامب خلال حملته الانتخابية وكرئيس منتخب أنه أحد أكثر الرؤساء الأمريكيين تعبيرا عن الانحياز لإسرائيل وتأييدها، والسعي نحو تقوية التحالف معها، وظهر أثر شخصية وسيكولوجية ترامب على قراراته في القضية الفلسطينية حيث تم ذكر صفات ترامب من قبل وكان من أهمها اتصافه بالجنونية والتهور وظهر ذلك في معظم قراراته وعلى وجه الخصوص قرار الاعتراف بالقدس عاصمة إسرائيل ، ونقل السفارة الأمريكية فتعتبر هذه القرارات قرارات مصيرية لم يجرؤ على اتخاذها أي رئيس من قبل، كما أظهر ترامب كراهيته الشديدة للمقاومة الفلسطينية لأنها مقاومة مسلحة من ناحية وإسلامية من ناحية أخرى ورأى وضوح النزعة السلمية لدى الجانب الإسرائيلي وشكك فيها فى الجانب الفلسطيني.
- تأثر ترامب بسيكولوجيته في تعامله مع القضية الإيرانية حيث ظهرت في قرارته إنسانيته وغروره ومحاولة تقليله من شأن الأخرين وانتقاده لهم عن طريق الغاء كل الاتفاقات التي ابرمتها الإدارة السابقة ففرض العقوبات على إيران وقررت إدارة ترامب سحب خطة العمل الشاملة المشتركة التي عقدها ترامب .

نظر الرئيس الأمريكي ترامب إلى جمهورية إيران الإسلامية على انها دولة راعية للإرهاب وتعمل على زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ودعم التنظيمات المسلحة.

وظهرت سيكولوجية ترامب بشكل واضح من خلال تعامله مع الأزمة السورية حيث اسلوب التهديد والقسوة وطريقته والفاظه المتعجرفة، ففي وصفه للجماعات الإرهابية دائما ما ذكر لفظ الإسلامية معها، أي اقتناعه بأن الإرهاب مرتبط ارتباط تام وكامل بالدين الإسلامي، ومن ضمن الفاظه المتعجرفة وانتقاده المستمر

وظهرت النزعة الاقتصادية في مواقف ترامب وقراراته، حيث صرح ترامب أنه لا يهتم عقائديا بوجود نظام ديمقراطي في سوريا إلا إذا كان ذلك يصب في مصلحة الولايات المتحدة أولا ويعزز أمن حلفاءها في المنطقة، فاعتماد ترامب على مبدأ "الصفقة" يقتضي عدم الدخول في صراع طويل الأمد ما يعود على الولايات المتحدة من منافع اقتصادية في المقام الأول، ومصالحه الاستراتيجية.

وفيما يخص التعامل مع العراق، لم تختلف استراتيجية ترامب عن مبدأه الأساسي "أمريكا أولا"، فكل قرار من قراراته وكل أجراء اتخذه ترامب وإدارته تم وضع مصالح الولايات المتحدة في الصدارة ، ارتكزت استراتيجية ترامب في التعامل مع العراق على مجموعة من القضايا كان من أهمها القضاء على الإرهاب وفي

مقدمتها "داعش"، والسيطرة على النفط العراقي والحد من النفوذ الإيراني.

دخلت الولايات المتحدة وروسيا والصين في صراعات متبادلة في العديد من المجالات وتراجعت العلاقات بينهم منذ تولي ترامب السلطة ، ويمكن ارجاع الخلاف بين الجانبين في تمسك الولايات المتحدة بدورها القيادي في النسق الدولي أحادي القطب الذي تسعى للحفاظ على مكانتها فيه بأي ثمن، ورفضها للتعددية القطبية التي تدعو إليها كل من روسيا والصين، وقد وصف ترامب كل من روسيا والصين في تصريح له في يناير ٢٠١٨ بالأنظمة المارقة والمنافسين الذين يهددون مصالح وقيم واقتصاد الولايات المتحدة، كما جاء في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠١٧ أن الصين وروسيا قوى تسعى لتغيير الوضع الراهن وهو ما لا يتوافق مع مصالح الولايات المتحدة.

المطلب الثالث : العوامل المؤثرة على صنع القرار السياسي وفق نظرية ريتشارد سنايدر بالتطبيق على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب

عناصر النظرية	الصفة السيكولوجية	الموقف المؤيد
• **ميوله واتجاهاته الشخصية**	تبذيره للثروة ،رفضه للأخذ بنصائح المقربين، هجومه المتكرر علي خصومه ، العنصرية ، كراهيته الأجانب	– بناء سور مع حدود المكسيك – التضييق على قوانين الهجره
• **رؤيته عن مصالح دولته وطبيعة تقييمه لها**	تمسك الولايات المتحدة بدورها القيادي في النسق الدولي أحادي القطب	الموقف من روسيا والصين
• **إدراكه للموقف الخارجي**	خفض الهجرة بشكل كبير تقليل المساعدات الأمريكية	سياسات الهجرة والتضيق على الاجانب ومشروع بناء سور مع حدود المكسيك
• **مدى ما يمكن أن يحققه القرار من مزايا حزبية**	مبدأ "الصفقة" و المنافع الاقتصادية	تماشيا مع الفكر المادى وكسب المجتمع الرأسمالى
• **انتمائته المذهبية أو ميوله العقائدية.**	القومية والفكر الشعبوي وتأييد المجتمع الأمريكي	لغة الخطاب السياسى التى تعزز الحلول لمشكلات المواطن الامريكى

• **الظروف الخاصة بالبيئة الداخلية**	استجابة غير محسوبة تتسم بالعناد والاسلوب الاستعلائى	التصريحات الصدامية والخلاف مع الصحافة والكونجرس
• **التقاليد والأعراف والاتجاهات الشعبية فى دولته**	الاندماج مع الاتجاه المادى فى تحقيق المصلحة الاقتصادية للمواطن الامريكى	التعامل على اساس المصلحة والصفقات الاقتصادية
• **القواعد والإجراءات المنظمة لعملية صنع القرارات**	تغلب عليه الطبيعة الصدامية	الانفراد باتخاذ القرارات
• **الضغوط النابعة من تقيده بارتباطات وتعهدات سابقة.**	كراهية الاسلام التعهد لإسرائيل اثناء حملته الانتخابية برعاية مصالحها	**القضية الإيرانية** الغاء كل الاتفاقات التي ابرمتها الإدارة السابقة **القضية الفلسطينية** الانحياز لإسرائيل وتأييدها بالقدس عاصمة إسرائيل ونقل السفارة الأمريكية، كراهيته الشديدة للمقاومة الفلسطينية **سوريا** لا يهتم عقائديا بوجود نظام ديمقراطي في إلا إذا كان ذلك يصب في مصلحة امريكا **العراق** السيطرة على النفط العراقي والحد من النفوذ الإيراني

المحور الثالث: البعد السيكولوجى فى قرارات لرئيس جو بايدن وتوجهات السياسه الأمريكية.

يتناول هذا المحور كيفية تأثير الخصائص الشخصية والبيئة النفسية والسيكولوجية للرئيس الأمريكي جو بايدن على توجهاته السياسية واتخاذ القرارات الداخلية والخارجية

المطلب الأول: نشأة وعقيدة جو بايدن.

المطلب الثاني: سمات وتوجهات سياسة جو بايدن

المطلب الثالث : العوامل المؤثرة على صنع القرار السياسي وفق نظرية ريتشارد سنايدر بالتطبيق على الرئيس الأمريكي جو بايدن

المطلب الأول: نشأة وعقيدة جو بايدن.

جو بايدن ولد في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٢ في مدينة سكرانتون بولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة.

حصل بايدن عام ١٩٦٥ على شهادة في التاريخ والعلوم السياسية من جامعة ديلاوار, ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة سيراكوس وتخرج منها في ١٩٦٨.

عمل بعد تخرجه في سلك القانون حيث امتهن المحاماة وتولى تدريس القانون بعدة جامعات أبرزها جامعة وايدنر التي يدرس بها القانون الدستوري كأستاذ مساعد منذ ١٩٩١ تولى في ٢٠ يناير /كانون الثاني ٢٠٠٩ منصب نائب الرئيس الأميركي باراك أوباما وبقي في منصبه بعد نجاح الأخير في الحصول على ولاية ثانية عام ٢٠١٢

تم انتخاب جوزيف بايدن نائبا عن الحزب الديمقراطي بالكونغرس الأميركي لأول مرة عام ١٩٧٢ وهو في الـ٢٩ من عمره وتقلد جملة من المناصب بالمجلس أبرزها رئاسة لجنة الشؤون الخارجية إضافة إلى عضوية عدد من اللجان الفرعية عن لجنة الشؤون القانونية

خاض جزءا من الانتخابات الرئاسية الأميركية عام ١٩٨٨ ثم انسحب على خلفية اتهامه باقتباس خطاب ألقاه في ولاية إيوا عن خطاب لزعيم حزب العمال البريطاني.
تم تعيينه كنائب للرئيس باراك أوباما (٢٠٠٩-٢٠١٧) بعد فوزهما في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٨. خلال فترة نائب الرئيس، شغل بايدن دورًا هامًا في التعامل مع القضايا الداخلية والخارجية، بما في ذلك الإصلاحات الصحية والتغير المناخي والعلاقات الدولية
تعتبر عقيدة جو بايدن مرتبطة بالديمقراطية والتقدم الاجتماعي. يسعى بايدن إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز حقوق الإنسان والمساواة بين الجميع. وقد ركز في حملته الانتخابية وبرنامجه السياسي على قضايا مثل الرعاية الصحية الشاملة وتغير المناخ والعدالة الاجتماعية وتعزيز الاقتصاد وخلق فرص العمل ، أظهر بايدن توجهاً معتدلاً في السياسة الداخلية والخارجية حيث يسعى إلى التعاون الدولي وتعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى.
كما يحرص على إعادة بناء العلاقات مع الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة والتصدي للتحديات العالمية مثل التغير المناخي والإرهاب وهو يعتبر نفسه رجلاً من الشعب ويسعى لتمثيل مصالح الطبقات العاملة والفقيرة في الولايات المتحدة كما يحظى بدعم واسع من الأطياف السياسية المختلفة ويعتبر من أعضاء الحزب الديمقراطي

الخصائص الشخصية للرئيس جو بايدن

يعتبر جو بايدن ابن من ابناء النظام السياسى الامريكى مما جعله محل للدراسة والتقييم الدقيق في كافة مراحله السياسيه والعمريه من الجهات المنوطة بذلك او من خلال مشاهدة مواقفه السياسية فكان من السهل تحديد سيكولوجيته وأثرها على توجهاته السياسية

بالنسبة للسمات الشخصية لجو بايدن يُعرف بأنه قائد قوي ومتحمس يتمتع بروح العمل الجادة والتفاني في خدمة الناس إضافة إلى ذلك يُشتهر بايدن بأنه شخص قادر على تحقيق التعاون والوحدة بين الأشخاص المختلفين يتوفر في شخصيته صفة القيادة والتصميم حيث يعرف بقدرته على القيادة واتخاذ القرارات الصعبة ويتمتع بروح الدعابة والتواضع والقدرة على جذب الناس وتحفيزهم كذلك صفة الصبر والتواضع حيث يعرف بايدن بصبره وتواضعه وقدرته على الاستماع إلى الآراء المختلفة والتعامل مع الناس بلطف واحترام ويشهد له على المستوى الشعبى الميل الى التعاطف والحس الاجتماعي حيث يعرف بقدرته على فهم مشاكل الناس والتعاطف معها ويعتبر العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان من القضايا الهامة بالنسبة له.

وتعتبر صفة التوازن والاعتدال من الصفات التى يتميز بها بايدن وذلك من خلال تحليل الاطراف الاخرى فى اللقاءات التى أجراها مع زعماء ورؤساء دول العالم اثناء عمله كنائب للرئيس الامريكى او خلال عمله البرلمانى حيث يسعى إلى تحقيق التوازن في السياسة بهدف الوصول إلى توافق بين وجهات النظر المختلفة وتعزيز التعاون الدولي.

ومن خلال تحليل المسيرة السياسية لجو بايدن وما يتصل بالجانب السيكولوجى وأثره على صناعة القرار السياسى فقد توصلت الدراسات الى قدرة جوبايدن على العمل الجاد والتفاني حيث يتمتع بالاستعداد للقيام بالأعمال الصعبة والتضحية من أجل مصلحة بلاده.

كذلك الثبات والتصميم والتمسك بقناعاته وقيمه ولا يتراجع عنها بسهولة.

المطلب الثاني: سمات وتوجهات سياسة جو بايدن

يمكن أن تؤثر التجارب السابقة للرئيس بايدن في الحكومة والسياسة على آراءه وقراراته السياسية ، كما يمكن أن تؤثر الظروف الحالية مثل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على اتجاهاته وتوجهاته بشكل عام , توجهات جو بايدن السياسية تركز على القضايا الاقتصادية والاجتماعية حيث يعمل على تعزيز الوظائف والنمو الاقتصادي وتعزيز الدفاع عن البيئة والتصدي للتغير المناخي وتعزيز الرفاهية الاجتماعية بما في ذلك الرعاية الصحية الشاملة وإصلاح نظام العدالة الجنائية وتعزيز

أواصر العمل الدولي والتحالفات الدولية وإعادة بناء العلاقات مع الحلفاء التقليديين والالتزام بتعزيز السلام والأمن العالمي وتعاون الدول في مواجهة التحديات العالمية مثل التهديدات النووية والإرهاب مثل تعزيز التعاون واعادة بناء العلاقات مع كندا .

تنفيذ وعد حملته الانتخابية وإعادة العمل بقرار اتخذته إدارة أوباما سابقًا بتعزيز التعاون مع كندا بعد توترات فترة دوناد ترامب كذلك تقديم ٤ مليارات دولار لمشاريع التنمية في دول المثلث الشمالى بأمريكا الوسطى هندوراس والسلفادور وغواتيمالا

تظهر سيكولوجية التعاطف والحس الاجتماعي عند بايدن فى التوسع فى برامج العدالة الاجتماعية وتوفير فرص متساوية للجميع و خلق فرص العمل وتعزيز الحد الأدنى للأجور وتقليل الفجوة الاقتصادية وفى برامج الرعاية الصحية التى تعمل على تعزيز نظام الرعاية الصحية وجعله أكثر شمولية وبأسعار معقولة وتغطية صحية شاملة للجميع وتقليل تكاليف الرعاية الصحية.

فى مجال قضايا التعاون الدولى المشترك تظهر سيكولوجية التوازن والاعتدال عند بايدن فى التغير المناخي يعتبر بايدن التغير المناخي تحديًا عالميًا حقيقيًا يجب العمل على تعزيز حلوله والتعاون للتخلص من مشكلاته القائمة

فى مجال القضايا المجتمعية تظهر سيكولوجية الصبر والتواضع عند بايدن في حل مشكلة الهجرة وتعزيز حقوق المهاجرين والتى يهدف من خلالها إلى إنهاء سياسة الفصل العائلي وتوفير مسار للمهاجرين غير الشرعيين للحصول على الجنسية الأمريكية وانهاء النظرة الاستعلائية تجاه المهاجرين والتى وضعها ترامب

كما ظهرت سيكولوجية بايدن فى القيادة والتصميم والتفان فى محيط الشؤون الخارجية فى استعادة القيادة الأمريكية في المنظمات الدولية وحل النزاعات الدولية بالطرق الدبلوماسية. كما أثرت سيكولوجية بايدن فى التعاطف والحس الاجتماعي على قضايا حيث يعتبر حقوق النساء والأقليات والمجتمعات المهمشة من القضايا المركزية في سياسته .

المطلب الثالث : العوامل المؤثرة على صنع القرار السياسي وفق نظرية ريتشارد سنايدر بالتطبيق على الرئيس الأمريكي جو بايدن

عناصر النظرية	الصفة السيكولوجية	الموقف المؤيد
• ميوله واتجاهاته الشخصية	تعزيز حقوق الإنسان والمساواة	الأزمة الفنزويلية: واصل الاعتراف بزعيم المعارضة خوان غوايدو

		رئيسًا شرعيًا وتقديم المساعدات الإنسانية إلى فنزويلا
• **رؤيته عن مصالح دولته وطبيعة تقييمه لها**	القيادة الأمريكية في المنظمات الدولية	المملكة العربية السعودية واليمن ودول الخليج العربي.
• **إدراكه للموقف الخارجي**	وحل النزاعات الدولية بالطرق الدبلوماسية. حل مشكلة الهجره	زيادة سعة إعادة توطين اللاجئين عكس سياسات الهجرة التي اتبعتها إدارة ترامب .
• **مدى ما يمكن أن يحققه القرار من مزايا حزبية**	تحقيق العدالة الاجتماعية	إصلاح نظام العدالة الجنائية
• **انتمائته المذهبية أو ميوله العقائدية.**	بالديمقراطية والتقدم الاجتماعي	نيكاراجوا :دعم جماعات المجتمع المدني النيكاراغوية والمناداة بحقوق الإنسان وإجراء انتخابات نزيهة ضد حكومة نيكاراغوا
• **الظروف الخاصة بالبيئة الداخلية**	التوازن والاعتدال: يعتبر بايدن شخصًا وسطيًا ويسعى إلى تحقيق التوازن في السياسة	نزعته التصالحية مع قطاع من الجمهوريين قد يعزز بيئة داخلية متناغمة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية الداخلية والخارجية
• **التقاليد والأعراف والاتجاهات الشعبية فى دولته**	بايدن يعتبر نفسه رجلاً من الشعب ويسعى لتمثيل مصالح الطبقات العاملة والفقيرة	الرعاية الصحية الشاملة
• **القواعد والإجراءات المنظمة لعملية صنع القرارات**	تحقيق التعاون والوحدة بين الأشخاص المختلفين	اعداد إصلاحًا شاملاً لسياسة تصدير الأسلحة: بهدف تحقيق التوازن بين مقاولي الدفاع الأمريكيين والالتزام بحقوق الإنسان
• **الضغوط النابعة من تقيده بارتباطات وتعهدات سابقة.**	استراتيجية مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط والتي ذكر أنها ستنهي السياسات التمييزية السابقة لمكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط من خلال «خلق حوار مع قادة المجتمع العربي الأمريكي	تشريع سفارة القدس لعام ١٩٩٥ ملتزم لكنه غير متوافق ويصفها بأنها «قصيرة النظر وعبثية».

الخاتمة

لا يمكن اخفاء التأثير السيكولوجى للقائد فى صناعة القرار حتى مهما كانت المؤسسية راسخة ومتمكنة فى مجتمع صناعة القرار، ومهما كانت هذه المؤسسات تدور فى فلكا

ديمقراطيا حقيقيا . وقد خدع تناسق المشهد السياسى فى الولايات المتحدة الامريكية بين المؤسسات السياسية فى الفلك الديمقراطي صناعة البحث العلمي فى تفنيد مفردات ومؤثرات صناعة القرار السياسى التى تم تصورها انها المواطن الأمريكي والتى تعبر عنه الديمقراطية السليمة

ربما مفاد ذلك ان رؤساء امريكا عادة ما يخرجوا من دولاب عمل هذه المؤسسات وبهذا يكون التناغم بينهم وبين هذه المؤسسات واتيان ترامب من خارج هذا السياق و التمايز الواضح فى شخصية ترامب وبين جميع الرؤساء الامريكيين قد كان مفيدا لكشف واقع صناعة القرار الأمريكي بتفصيلات اكثر وضوحا

حيث يتمتع صانع القرار في مجال صنع القرارات السياسة بمكانة كبيرة ومهما كانت المؤسسات المحيطة بالقائد السياسى ومهما كانت قدرة البيئة السياسية والمتغيرات المحيطة الا ان هذا لا يقلل من تأثير العامل السيكولوجى للقائد على القرار السياسى المتخذ او يحد من تعاظم دور هذا العامل

و القائد السياسي ليس مجرد آلة منتجة للقرارات والسلوكيات لكنه يتأثر بالخصائص الشخصية والبيئة النفسية ودوافعه الذاتية في كيفية صنع وتنفيذ القرارات أي أن إدراك القائد أو الزعيم للموقف الداخلي أو الخارجي والاختيار ما بين البدائل المتاحة يتوقف علي أدراكة لمنظومة القيم والمعتقدات التي يحملها وعوامل التنشئة الاجتماعية والثقافية والخبرات والتجارب السياسية وطبيعة تصوراته وأفكاره ودرجة انحيازاته الشخصية.

وبناء على ما سبق يمكن تحديد نتائج الدراسة في ما يلي:

•إن العوامل السيكولوجية كانت حكرا فقط على دول العالم الثالث باعتبارها تحتوى على تركيز جميع السلطات حول الشخصية القيادية، فالشخصية الكاريزمية والقوية والعنصرية ليست حكرا على دول العالم الثالث فقط بل يمكن أن تكون بارزة في الدول المتقدمة فمن أهم وأكبر الدول المتقدمة الولايات المتحدة الامريكية التي تم أخذها كنموذجا للإثبات تأثير السيكولوجية على صانع القرار في الدول المتقدمة ودول العالم الثالث أيضا.

تعتمد السمة الأساسية التي يعمل من خلالها ترامب على عقلية قومية بخلاف العقلية العالمية التي يستند إليها بايدن فترامب يمجد الدولة القومية ويعتبرها اساس التحرك في سياسته وأن المصالح القومية فوق كل اعتبار الأمر الذي يعني انتهاج سياسة انعزالية مبنية على الاهتمام بالشئون الداخلية واستخدام القوة الصلبة اسلوب من الاساليب التي

لجأ اليها ترامب لمعالجة بعض القضايا •إن فكرة التعاطف مع الآخرين ونشر الديمقراطية في البلاد لم تكن الفكرة المحورية لدى ترامب ما دامت

لا تستفيد من ذلك الولايات المتحدة الأمريكية أي مصلحة والدليل على ذلك ظهر ترامب بقبول بشار الأسد أفضل من مشهد الفوضى وطالما أن بشار يحارب تنظيم الدولة الاسلامية فلا ضرورة لرحيلة، بالرغم من تعنت وتعسف بشار مع المواطنين.

شهد مفهوم الإسلام السياسي اختلاف كبير بين تفكير كلا من جو بايدن وترامب فقد تعامل جو بايدن مع الاسلام السياسي بتعريف مستقل عن الارهاب على خلاف ترامب الذي غالباً ما يجعلهم مترادفين

تميزت قرارات بايدن وسياسته بالهدوء والحذر والتأني في اتخاذ القرارات ومحاولة حل كل القضايا والتعامل معها بشكل سلمي وهذا امتداد للمكون السيكولوجى ومنه النشأة كدارس للقانون وكذلك العلوم السياسية وتخصصه فى العلاقات الدولية جعل بايدن يفضل تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع القضايا من خلال حلول دبلوماسية سلمية أي بسياسة الاحتواء والقوة الناعمة وانتهج الرئيس بايدن المفاوضات في تخفيف العقوبات ورأى أن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وتحقيق مصالحها ليس بالضرورة يأتي من خلال السيطرة الأحادية والحلول العسكرية ولكن يمكن أن يتحقق بالدبلوماسية والتعاون مع القوى العالمية.

لقد انعكس التعليم الذي تلقاه دونالد ترامب في الأكاديمية العسكرية ودراسة الاقتصاد والعمل في التجارة على شخصيته وأسلوبه الشخصي الفظ الذي يبدو كمغناطيس مشاكل وظهرت دبلوماسية الاستعلاء والتنمر لديه حيث استخدم الرئيس ترامب العزلة والقوة الصلبة و اللغة العدائية والحلول العسكرية وفرض العقوبات في التعامل مع القضايا الدولية.

•اتسم ترامب بالجنون وعدم الاتزان حيث أصدر العديد من القرارات من خلال تغريدات على تويتر مثل إقالة أحد أركان إدارته من خلال تغريدة على "تويتر" مثلما فعل مع وزير خارجيته ريكس تيلرسون.

كذلك فامتدادا للإشارة لسيكولوجية بايدن والتى تتعدد عناصرها مثل النشأة والتعليم والخبرات الدبلوماسية فقد انعكس ذلك على انتهاج اسلوب مواجهة مختلف عن ترامب

حيث كانت التحديات التي واجهها بايدن هي التحديات نفسها التي واجهها ترامب, وأهمها الصين باقتصادها القوي وطموحاتها الكبيرة، وروسيا بقوتها العسكرية والسياسية,

وإيران بملفها النووي ونفوذها الإقليمي. لكن أسلوب مواجهة تلك التحديات أصبح مختلفاً.مثل الاتفاق غير المتوقع، إذ توصلت أمريكا والصين في قمة المناخ التي عقدت في غلاسكو وحضرها بايدن. اتفاق ذكر اميركا وحلفاءها وخصومها بانهم برغم كل الصراعات والخلافات التي لن تنتهي بسهولة يعيشون في الكوكب نفسه ويواجهون المصير نفسه.

كذلك الطريقة التي انسحب بها من أفغانستان. والموقف من إيران حيث يسعى بايدن إلى العودة إلى الاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب.

و يشدد على أن الدبلوماسية هي الخيار الأول رغم الضغوط التي يتعرض لها من إسرائيل الحليف الأقرب للولايات المتحدة في الشرق الأوسط والتي تشعر بالقلق من البرنامج النووي الإيراني، وهي ترفض في الوقت نفسه فكرة عودة أمريكا الى الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن ايران.

وفى التحليل السيكولوجى لبايدن واتجاهاته السلوكية لصناعة القرار بالتطبيق على القضايا العربية عاد بايدن الى أسلوب تقليدي يسعى للتهدئة لا للتقدم مثل عدم مساندة الحرب ضد اليمن والغاء الدعم العسكرى السعودية والغاء صفقة الامارات في هذا الصدد فبدلا من مشروع ترامب للصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي أثار غضب كثيرين في العالم العربي والإسلامي وقاطعته السلطة الوطنية الفلسطينية، عاد بايدن الى سياسة اكثر تقليدية تتمثل في دعم حل الدولتين ودعوة الأطراف لتجنب التصعيد.

وفي العراق اتفق بايدن مع الحكومة العراقية التي تتمتع بعلاقات قوية مع أمريكا وإيران على إنهاء المهمة القتالية للقوات الأمريكية في العراق. لكن هذا لن يعني انسحاب القوات الأميركية من العراق وهو الأمر الذي يطالب به حلفاء ايران في ذلك البلد مثل العراق، تبدو الأمور أهدأ أيضا في سوريا وليبيا ولكن تلك الدول تنتظر اتفاقات واستحقاقات سياسية تلعب إدارة بايدن دورا فيها.

وعموما يتجه بايدن الى اعداد نظام إصلاحًى شاملاً لسياسة تصدير الأسلحة بهدف تحقيق التوازن بين مقاولي الدفاع الأمريكيين والالتزام بحقوق الإنسان ويستند في ذلك ايضا الى نزعته التصالحية مع قطاع من الجمهوريين قد يدعم نسبيا قدرته على اتخاذ القرارات الاستراتيجية الداخلية والخارجية وتؤكد الدراسة على فرضيات نظرية ريتشارد سنايدر بتأثير العامل السيكولوجى فى عملية اتخاذ القرار وفق نموذج النظرية الذى تم تطبيقه وفق العناصر المستخدمة بالتطبيق على دونالد ترامب وجو بايدن وكما

تم ذكره ان التمايز الواضح بين شخصية ترامب وبين رؤساء الولايات المتحدة الامريكية كان عاملا هاما فى اعداد هذه الدراسات التى تثبت تأثير العامل السيكولوجى فى بيئة صناعة القرار السياسى فى الأنظمة الديمقراطية

علاقة النظرية السيكولوجية بنظرية القوة فى محيط العلاقات الدولية حيث تعرضت النظرية الى القوة بعدد من الانتقادات في حقل العلاقات الدولية. لعل أولها هو عدم دقة افتراض العقلانية في النظرية، حيث يرى أنصار هذا الانتقاد أنه ليس من الصحيح أن البشر والدول تتصرف دائمًا بشكل عقلاني. فالعوامل غير العقلانية، او المتمثلة في الدوافع الذاتية والخصائص الشخصية للقائد السياسي وبيئته النفسية بما تشتمل عليه من عقائد ونسق عقيدي وإدراك وتصورات ، هي كلها عوامل لها تأثير على السلوك السياسي الخارجي للدولة، بل وتصبح أحيانًا أساس هذا السلوك. هذا الانتقاد قدمته بالأساس نظرية التحليل النفسي في العلاقات الدولية. فبينما تعتبر نظرية القوة أن أشكال السلوك غير العقلاني تمثل استثناءات وأن البيئة الموضوعية هي بيئة واحدة وأن القائد السياسي يفهمها بطريقة صحيحة، تميز مدرسة التحليل النفسي بين البيئة الموضوعية والبيئة النفسية، وترى أن الأخيرة تمثل المتغير الذي تؤثر من خلاله البيئة الموضوعية على السياسة الخارجية للدول، بمعنى أن متغيرات البيئة الموضوعية – ومن ضمنها القوة – لا تؤثر في السياسة الخارجية إلا إذا أدركها القائد السياسي إدركًا معينا.

وبالتالي يجب النظر إلى كيفية فهم وإدراك القائد السياسي لعامل القوة والمقدرات المتاحة، سواءً تلك الخاصة بدولته أو الخاصة بالدول الأخرى، في د راسة تأثير القوة على سلوك الدولة في البيئة الدولية. وقد برهنت الحرب الروسية – الأوكرانية الأخيرة التي اندلعت في فبراير ٢٠٢٢ على الدور المحوري الذي تلعبه العوامل النفسية غير الرشيدة في العلاقات الدولية، بعكس ما تتصور الرؤية التقليدية الخاصة بنظرية القوة. فالرئيس الأوكراني زيلينسكي قد مثل نموذجًا لغياب السلوك العقلاني الرشيد في إدارته للأزمة مع روسيا، حيث أظهرت أوكرانيا منذ بداية الأزمة تصميمً واضحً على استفزاز روسيا في منطقة نفوذها الاستراتيجي وإطالة أمد الحرب وعدم الدخول في مفاوضات جادة مع روسيا لوقف إطلاق النار، وذلك رغم أن الحساب العقلاني الرشيد كان يتطلب عدم اتخاذ هذا السلوك لأن توازن القوى الشامل لم يكن لصالح أوكرانيا في هذه الأزمة. فبالإضافة إلى الخلل الشديد في ميزان القوة بين أوكرانيا وقوة عظمى نووية مثل روسيا، فقد أظهر الغرب كذلك عدم استعداده لمد أوكرانيا بأسلحة هجومية استراتيجية خشية الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا، وهو ما أعطى لروسيا تفوقا ساحقا في

الحرب على أوكرانيا ونتج عنه دمارا هائلًا في البنية التحتية العسكرية والمدنية في البلاد، بالإضافة إلى تشريد ملايين من السكان.

بالإضافة إلى العوامل النفسية الداخلية، فإن تحديات البيئة الخارجية المتمثلة في عدم اليقين في العلاقات الدولية غالبا ما تمثل عائقا كبيرا أمام مسألة السلوك العقلاني لصانع القرار. ويفسر محمد السيد سليم في كتابه تحليل السياسة الخارجية مسألة عدم اليقين في العلاقات الدولية في ضوء ثلاث خصائص رئيسة تميز البيئة الدولية، وهي

أ غموض البيئة الدولية، حيث يصعب على صانع القرار في أي دولة الحصول على معلومات كاملة أو مؤكدة عن أهداف واستراتيجيات وسلوكيات الوحدات الدولية الأخرى الكائنة في النسق الدولي،

ب الضغوط النفسية في البيئة الدولية، حيث تشكل التهديدات الخارجية للدولة تهديدا مباشرا للقيم الأساسية لصانع القرار والمصالح الأساسية لدولته، وهو ما ينشئ ضغوطًا نفسية هائلة على صانع القرار تقلل من قدرته على التقويم العقلاني والرشيد للمعلومات المتاحة،

ت غلبة طابع الأزمات على النظام الدولي، حيث تتميز العلاقات الدولية عن السياسة الداخلية بوجود عدد أكبر من الأزمات الطارئة والمواقف المفاجئة التي تتطلب اتخاذ قرارات سريعة في فترة وجيزة، وهو ما يقلل من قدرة صانع القرار على جمع وتفسير المعلومات والتقييم العقلاني للبدائل المتاحة والنتائج التي يمكن أن تترتب على تلك البدائل. ١٣ في هذا الإطار، فإن تميز العلاقات الدولية بتلك الخصائص ينتج عنه عدم واقعية تصور صانع القرار على أنه وحدة عقلانية رشيدة تتجه دائمًا إلى تعظيم القوة أو الحركة الواعية لتحقيق مجموعة من الأهداف.

References

١. Biden, Joseph R., Jr. (February 27, 2002). How Do We Promote Democratization, Poverty Alleviation, and Human Rights to Build a More Secure Future: Hearing before the Committee on Foreign Relations, U.S.

Senate (PDF). U.S. Government Printing Office. ISBN 0-٧٥٦٧-٢٤٧٨-٣.

٢. Donald J Trump 2017-2021,available at the link www.whitehousehistory.org

٣. Donald Trump with Tony schwartz, TRUMP THE ART OF THE DEAL, (the random house puplishing group, Newyork, 1987) , available at the link www.ballantinebook.com

٤. Donald Trump- impeachment, president, education-biography, Apr16,2018, available at the link, http://www.biography.com/us-president/donald-trump

٥. An article entitled Expectations of American Policy Under the President: Investment At the beginning of the emergence of democratic movements, starting with other political parties, Anas Kouyez Ben Allal, Arab Democratic Center, published on December 6, ٢٠٢٠. Available at the link https://democraticac.de/?p=71477

٦. German Lopez, Donald Trump's long history of racism, from the 1970s to 2020, Aug,13,2020, , available at the link .german.lopez@vox.com

٧. ٣٦ Nicholas Kristof, Is Donald Trump a Racist, July 23, 2016, available at the link, www.nytimes.com

٨. Hasib Aswar, the u.s. foreign policy under trump administration to recognize jerusalem as the state

capitalof israel, December 2018, http://www.researchgate.net

٩. Full Transcript of Trump's Speech on the Iran Nuclear Deal", The New York Times, May 8, 2018

١٠. Ibrahim Harbi Ibrahim, The American Strategy Towards Iraq During The Trump Era And Beyond, Journal of Positive School Psychology, 2022, Vol. 6, No. ٦, available at http://journalppw.com/index.php/jpsp/article/download/7528/4915

١١. Article titled Biden's victory revives hopes for change in American policies towards the Middle East Kirk Sowell, Ferhat Gurini Available at the link- https://carnegieendowment.org/sada/83196

١٢. Feng Yujun, The US—Russia relations since Trump took office and China's policy choices, Fudan University, 2019, p423, Available at the link http://dspace.spbu.ru/bitstream/11701/17216/1/42٢-٤٣٤.pdf

١٣. A comparative analysis of approaches toward jcpoa between the obama and trump administration, transaction of the korean nuclear society spring meeting, jeju, korea, may 22-24, 2019

١٤. . Alden, C. & Aran, A., 2017. Foreign Policy Analysis: new approaches. Secoud ed. New youk: Routledge.

١٥. Açikalin, Şuay Nilhan (2022). A New and Alternative Leadership Model to Analyze the Role of Leaders in Foreign Policy. In Janus.net, e-journal of international relations. 12(2), pp.1-17.

١٦. Breuning , M., 2004. Bringing 'Comparative' Back to Foreign Policy Analysis International Politics, Volume ٤١, p. ٦١٨–٦٢٨.

١٧. Brummer, K. & Hudson, V. M., 2015. Foreign Policy Analysis Beyond North America. Boulder, London : Lynne Rienner Publishers.

١٨. The constant and the changing in America's policy in the Middle East during the Biden era .01.02.2021 Available at the link- https://www.marefa.org

١٩. Dorani, S., 2019. The Foreign Policy Decision Making Approaches and Their Applications. the rest: journal of politics and development, 9(2), pp. 69-89.

٢٠. Dougherty, J. E. & Pfaltzgraff, R. L., 1971. Contending of Theories international relations. Second ed. s.l.:J. B. Lippimcott.

٢١. Garrison, J. A. et al., 2003. Foreign Policy Analysis in ٢٠/٢٠: A Symposium.International Studies Review, ٥(٢), pp. ١٥٥-٢٠٢.

٢٢. Hagan, J. D., 2001. Does Decision Making Matter? Systemic Assumptions vs.Historical Reality in International Relations Theory. International Studies

Review, 3(2.(Richard Snyder's Approach for Analyzing Decision-Making Process in Foreign Policy

٢٣. .Han, A. K. et al., 2008. Foreign Policy Analysis. Eskişehir: Anadolu University press.

٢٤. Houghton, D. P., 2007. Reinvigorating the Study of Foreign Policy Decision Making: Toward a Constructivist Approach. Foreign Policy Analysis, Volume p. 24–45.

٢٥. Hudson , V. M. & Vore, C. S., 1995. Foreign Policy Analysis Yesterday,

٢٦. Today, and Tomorrow. Mershon International Studies Review, 39(2), pp. 209-

٢٧. Hudson, V. M., 2005. Foreign Policy Analysis: Actor-Specific Theory and the Ground of International Relations. International Studies Association, Volume pp. 1-30.